Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله ، وردّ عليه أحد الشيوخ فى صوت مرتعش ينفى الشر عن الرجل الطيب وقال :

ـــ من قال .. من قال إن الحاج ربيع مات ؟

وتقدمت خطا الليل .. والعزبة كلها ساهرة تسأل الغيب عن مصير رجلها المحبوب ، وفجأة لمع على الأفق مصباح سيارة كانت تأخذ طريقها نحو العزبة . وخفقت القلوب ، ونظر الفلاحون بعضهم إلى بعض .. نعم .. لقد أحسوا بما يشبه الوحى أن هذه السيارة تحمل خبرا ما عن الرجل الغائب . ولما بلغت من الطريق نقطة تجعل اتجاهها نحو « العزبة » أمرا مؤكدا ، انطلق الفلاحون على الطريق يسابق بعضهم بعضا .. انطلقوا يقابلون السيارة .. وكان الشبان أسرعهم جريا .. كل واحد منهم يريد أن يصل أول الناس إلى السيارة ليرى من فيها .

وكنت أنا مع الساهرين .. وكنت أجرى مع الناس . لم أكن أعلم إلّا ليلة هذا الحادث أن الحب يمنح قوة روحية وجسمية لا تخطر على بال الناس ، فقد كنت أنا أول الذين وصلوا إلى السيارة . وقفت أمامها وحملقت فى داخلها وأنا ألهث .

ولم أصدق نظرى .. فجعلت أهتف لأسمع الناس :

ـــ الحاج ربيع .. الحاج ربيع ..

وهتف باسمه أقرب الناس منى . حتى وصل الخبر إلى العزبة فسمعنا زغاريد النساء توقظ سكون الليل .

كان الحاج ربيع يحكى حكاية سيارته التى سرقها لص من أحد شوارع دمنهور ، فسقطت به فى ترعة المحمودية وهو يحاول الفرار بها ، وكان لا بد أن ينهى أعماله فى البندر ، ولم يكن يخطر على بال الحاج ربيع أن القدر